عما ابيه وبين الفرق بين الجهتين لك ان تقول انه عليه السلام لما لم يكن كلما متى تتولا بصحة او خوجها والا كان كلاما ويقولون بكذا اذا لا من يعمها اجابوا كما وقعت الجابة وهو من بدل الاشتمال فان قلت في سورة البقرة يقولون وهنا يعلمون قلت الفرق ان المتدبر حيث طرح البقرة يقولون وفي الاعراف يعلمون وههنا يعلمون مع الواو وقال الفرق قلت الفرق ان المتدبر حيث طرح الواو حمل تقييدًا للعذاب وبيانًا له وحيث اثبت حمل التدبر على التدبر والتدبر عليه زاد في ظاهر كانه جنس اخر فان قلت كيف كان فضل آل فرعون بلاء مبينا لهم حتى فعلوا ما فعلوا امتثالا من الله ووجاهة وهوان لكل شارح الى الاتقاء وهو بالاعظم والبلاء يكون امتثالا بالنعمة والمحنة جميعًا فان قال فبأيهما بالشر والخير فتنة وقال وهو ﴿ فَأَنَّا صَاحِبُ الْبَلَاءِ الَّذِي تَهْلِي ﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ من جملة ما قال موسى لقومه وانتصابه بالعطف على قوله نعمة اسعيكم كانه قيل واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم واذ كروا حين تأذن ربكم وعني تأذن ربكم اذن ربكم وتظيره تأذن وأذن توعد واوعد وتفضل وافضل ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في افعل كما بد قيل واذ اذن ربكم ايذانا بمعنى عزم الشيء والمعنى واذ تأذن ربكم فقال ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ ﴾ واجرى تأذن مجرى قال لانه ضرب من القول وفي قراءة ابن مسعود واذ قال ربكم لئن شكرتم ايلئن شكرتم يا بني اسرائيل انواع من نعمة الانجاء وغيرها من النعم بالايمان الخالص والعمل الصالح ﴿ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ نعمة الهداية ولا ضاعفن لكم ما انعم به عليكم ﴿ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ ﴾ ونعمتي ما انعمت به عليكم ﴿ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ لمن كفرني يعني وقال موسى ان تكفروا انتم يا بني اسرائيل وسائر الناس كلهم فانا غني عن شكركم وحمدكم الحجر الذي لا يدل منه وانتم الفقراء المحتاجون اليه بحسب ذاتكم ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ مستوجب للحمد بكنزة انعامه وان لم يحمده احد من خلقه ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ جملة من مبتدا وخبر وقعت اعتراضا وعطفا على الذين من بعدهم على قوم نوح ولا يعلمهم الا الله اعتراض والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يحاط بعددهم الا الله وعن ابن عباس لما قرأ رسول الله هذه الاية قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب وقد تقدم الله على عباد الله ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ فضوها عليها وضعوا اصابعهم بدار سل كقولهم عضوا عليه الانامل من الغيظ او مجازا كاستعارة اليد للنعمة كقوله عليه السلام كل طعامك بيمينك وضع يده على فيه اذا شار بايديهم الا لسنتهم وما نطقت به من قولهم ﴿ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم ﴾ اي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غير ان افواهكم من المصدقين الا ترى الى قوله وردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وهذا قول من رد اوضعها على افواههم وقال انا كفرنا بقولكم للانبياء اسكتوا اوردوها الى افواه الانبياء ليسكتوهم الى السكوت او وضعوها على افواههم يسكتونهم ولا يدرون ما يكلمون وقيل الايدي جمع يد بمعنى النعمة اي الايادي التي عددتم الانبياء الحاملة النعم من مواعظهم ونصائحهم وما اوحي اليهم من الشرائع والآيات في افواههم حرفا بعد حرف اذ كذبوها وما تقلدوها فكانهم ردوها الى افواههم ورجعوها الى حيث جاءت منه وبراها المثل ﴿ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ ﴾ من الايمان بالله وترك عبادة الاوثان ﴿ مُرِيبٍ ﴾ موقع في الريبة او ذي ريبة من راب الرجل اذا اوقعه في الريبة وقيل المعنى وان لا نظنكم في الامر الذي تدعونا اليه الا كالظنون التي لا تغني من الحق شيئا ليس في شكنا شك اصلا ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾ وانما قيل ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾ بمعنى الشك في الله كقولك في الله شك الملحد وانما قيل ﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ لان الشاهد في الشك كونه مخلوقا لا يخلق نفسه ولا يخلق غيره ﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ اي يدعوكم للايمان ليغفر لكم او يدعوكم لاجل المغفرة كقولك خرجت لاصيدك ﴿ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لا يتقدم ولا يتأخر ﴿ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ بحجة بينة تدل على ان ما تدعونا اليه حق ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ تسليم لقولهم ان انتم الا بشر مثلنا يعنون انهم مشاركوهم في البشرية وصحة ما ماثلوهم فيه ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ بالنبوة والحكمة ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ اي ما كان لنا ان نقترح عليكم الآيات التي تقترحونها ليس الينا ولا الى احد من الرسل من ذلك شيء ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ امرهم بالتوكل على الله في كل امورهم التي من جملتها ما اوذوا فيه من جهة الكفار ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ وقد عرفنا ان الذي يجب عليه التوكل عليه هو الذي يتولى هداية السبيل الذي يجب سلوكه الى الرشاد كيف كرر لا نؤتيكم الا بسلطان بالاذن وقال ههنا ما كان لنا ان نأتيكم بسلطان بالاذن قلت لان الاول جواب لاقتراحهم الآيات فقال ما كان لنا ان نأتيكم بما اقترحتموه الا باذن الله وهذا جواب لقولهم ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فقال ما كان لنا ان نترك عبادة الله لاجل قولكم ﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ﴾ من تكذيبكم وايذائكم ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ امرهم بالتوكل وقصد به امتهم المؤمنين كانه قيل توكلوا انتم ايضا على الله كما توكل رسله ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا ﴾ ارادوا ان الاذى كما يأتي من الاعداء يأتي من الاصدقاء والاحباء وما هذا الا من تلقين عتاة الجن والانس ﴿ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ لتكونن اصلا من الامرين لا محالة اما الخراجكم واما عودكم كما كنتم على ذلك فان قلت كانهم كانوا على ملتهم حتى يعودوا فيها قلت معناه او لتصيرن الى الكفر بعد الايمان او لتدخلن في كلمة العود من الصيرورة وهو كثير في كلام العرب كقول ناشئة لا يعاد وهم صاروا وكبروا وعاد ما عدت اراعاد لا يكلمني وما عاد لفلان مال وعاد الماء كما كان وعاد الامر الى نصابه وعاد الى الواحد ﴿ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ حكاية بمقتضى اصرارهم على الكفر والتوعد للمخاطب اذا جرى الامر بحضرته ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ﴾ ارضهم وديارهم وهذا وعد لهم بالنصر والتمكين بعد الاهلاك ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ موقفي بين يدي للحساب لانه موقف لهم الذي يثبت فيه عباده يوم القيامة او مقامي للقيام عليه بالحفظ وقيل لخاف قيامي عليه بالاعمال ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ وعيدي للعاصين ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا ﴾ الرسل ربهم في النصر على اعدائهم او استفتح الكفار على الرسل طلبوا منهم ان يأتوا بما يستعجلون به من العذاب ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ خسر كل متكبر معاند لله ﴿ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ﴾ من امامه جهنم ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ يسقى ما يسيل من اجساد اهل النار ﴿ يَتَجَرَّعُهُ ﴾ يتكلف جرعه لمرارته وحرارته ﴿ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ يبتلعه لغصصه ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾ من اسباب الموت من كل مكان وهو ما هو من العذاب ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ فيستريح بالموت ﴿ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ مما لا يعلم كنهه الا الله ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ ﴾ شبه اعمالهم في بطلانها وذهابها بلا بقاء لشيء منها بالرماد الذي طيرته الريح العاصف في يوم ذي ريح شديدة فلم يقدروا على شيء مما كسبوه في الدنيا لانه موجد لغيرهم فكانها بقيت بيده وهي على حيرتها او وصف حالهم في الاخرة حين يجيء ويوقف فارقلت ﴿ اشتدت به الريح ﴾ فما فائدة ذكر ﴿ اشتدت ﴾ قلت فائدته ان الرماد قد يبقى زمانا ما مع الريح الا اذا اشتدت فتطيره وتذهب به كل مذهب فخصص الذي وقع التشبيه به بالذكر قوله ﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ ما وصفه فان قلت ما معنى ﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ قلت معناه في يوم اشتدت فيه الريح فعصفت فيه فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ﴿ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ مما كسبوه في الدنيا ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ عن الحق والصواب ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ بالحكمة البالغة ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ ايها الناس ﴿ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ يكونون مطيعين ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ بممتنع ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ خلق الله الاولين والاخرين وبرزوا من قبورهم او برزت الخلائق كلها لحكمه وقضائه ﴿ فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ وهم الاتباع والرؤساء ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ جمع تابع كغائب وغيب او مصدر وصف به ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا ﴾ دافعون عنا ﴿ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ من الاولى للتبعيض والثانية للجنس ﴿ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ﴾ لو دلنا الله على طريق النجاة لدللناكم عليه ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ مستويان علينا الجزع والصبر ﴿ مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ من مهرب ومنجى ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ لما فرغ من امر الحساب وصار الى كل فريق ما وعد له ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ﴾ وعد البعث والجزاء وكان وعدا حقا لا خلف فيه ﴿ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ وعدتكم ان الاصنام تشفع لكم وتنفعكم وان لا بعث ولا جزاء فاخلفتكم ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ﴾ من حجة على ما وعدتكم ﴿ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ ﴾ الى الباطل ﴿ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾ من غير حجة ﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ﴾ حيث اجبتموني من غير حجة ﴿ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴾ بمغيثكم ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾ بمغيثي ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ ﴾ بكفركم ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ بطاعتكم اياي في الدنيا ﴿ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ يؤذن بذلك ﴿ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وعد لهم ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ وصف حالهم في الاخرة حين يجيء ويوقف فارقلت ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ فما فائدة ذكر ﴿ خَالِدِينَ ﴾ قلت فائدته ان الخلود قد يقع على المكث الطويل وان كان منقطعا فنص على ان خلودهم غير منقطع ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ بتوفيقه ﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ يحيي بعضهم بعضا او الملائكة اياهم ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ هي كلمة التوحيد ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ هي النخلة ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ ضارب في الارض ﴿ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ عال في الهواء ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا ﴾ ثمرها ﴿ كُلَّ حِينٍ ﴾ كل وقت ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ بتيسيره وتسهيله ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ يتعظون ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ هي كلمة الشرك ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ هي الحنظل ﴿ اجْتُثَّتْ ﴾ استؤصلت ﴿ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ ﴾ ليس لها عرق ثابت ﴿ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ ثبات ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ بكلمة التوحيد ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ بالحجة والبرهان ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ في القبر ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ عن الجواب ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ من الاضلال والتثبيت ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ بدلوا شكر نعمة الله كفرا ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ ﴾ ونقلوهم ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ دار الهلاك ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ يدخلونها ﴿ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾ هي ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ امثالا من الاصنام ﴿ لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ ﴾ دينه ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا ﴾ امر تهديد ﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ وعيد لهم ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ جواب الامر محذوف تقديره قل لهم اقيموا الصلاة يقيموا الصلاة ﴿ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ في السر والعلانية ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ لا يباع فيه ولا يخالل ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ طعمة لكم ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ ﴾ السفن ﴿ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾ بتسخيره ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾ لمنافعكم ﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ من كل شيء طلبتموه بلسان حالكم او مقالكم ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ لا تطيقوا حصرها فضلا عن ان تقوموا بشكرها ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ ظالم لنفسه بتعريضها للعقاب كفار لنعمة ربه بتركه شكرها ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ من الخسف والقذف او ذا امن كقولك ليل نائم ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ ابعدني وبني عن عبادتها وقد استجاب الله دعاءه فباعد بينه وبينها وبين اكثر ولده ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ اسند الاضلال اليها لانها كانت سببا له فان قلت كيف قال ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ وقد علم ان الاصنام لا تعقل قلت قاله قبل ان يعلم ذلك او قاله على حسب ما كان يظن بها من العقل لما رأى كثيرا من الناس يعبدونها ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ فمن تبعني على ملتي وطريقتي فانه من اهلها ﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فان عصاني فانك تغفر له وترحمه ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ ليس بواد ذي زرع ﴿ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ الذي حرمت التعرض له ﴿ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ علل اسكانهم بغير ذي زرع بان يقيموا الصلاة ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ تحن اليهم وتميل اليهم ﴿ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ بان جلبت اليهم الثمرات من الاماكن البعيدة ﴿ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ نعمتك عليهم ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ ما نسر وما نعلن ﴿ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ فكيف يخفى عليه ما نتحمله من المشقة في اسكان بعض ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ مع كبر سني وكان قد يئس من الولد ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ لمستجيبه ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ اي اجعل بعض ذريتي مقيمين لها ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ عبادتي اياك ودعائي لك ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ ولابوي ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ يوم يقوم الناس للحساب او يقوم الحساب على ان اسناد القيام اليه اسناد مجازي ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ وعيد للظالمين وتسلية للمظلومين ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ تحدق لا تطرف من هول ما تراه ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ مسرعين ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ رافعيها ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ لا يرجع اليهم بصرهم لشدة شخوصه ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ خالية عن الخير لا تعي شيئا ﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾ يوم القيامة ﴿ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ يسألون الرجعة ﴿ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾ جواب الامر ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ ﴾ في الدنيا ﴿ مَّا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ ما لكم من انتقال من الدنيا الى الاخرة او من حال الى حال ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ من اهلكناهم بالعذاب ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ وبينا لكم الاشباه في حالهم ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ في اهلاك الرسل ﴿ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾ مجازاته ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ وان كان مكرهم في قوة ان تزول منه الجبال لشدته وفظاعته ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ وعده بالنصر ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ غالب لا يمانع ﴿ ذُو انتِقَامٍ ﴾ ممن عصاه ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ﴾ تبدل الارض بان تسير جبالها وتفجر بحارها وتسوى كما يسوى الاديم ويمد مدها فتزاد سعة وامتدادا وتبدل السماء بان تكور شمسها وقمرها وتنتثر نجومها وتسير جبالها ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ لحكمه وقضائه ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ مشدودة ايديهم الى اعناقهم بالاغلال ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ قمص من قطران ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ تعلوها ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ من خير وشر ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ يحاسب الخلق في مقدار حلب شاة ﴿ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ اشارة الى ما في السورة من المواعظ والزواجر ﴿ وَلِيُنذَرُوا بِهِ ﴾ ولينذروا به ﴿ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ بالحجج الدالة على التوحيد ﴿ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ليتعظ ذوو العقول

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)